البوابة

انتقلت من كتيبتي حديثا، للحراسة الليلية على بوابة الجرفان بالقرب من مساعد، كان معي جنديان صغيرا السن، طلبا مني الراحة في البيت لأنني أكبرهم سنا، وأمضيت زهرة عمري في العسكرية، وذات ليلة أخذ الجنديان إجازة طارئة، مسكت وحدي تلك الليلة على البوابة ببندقية الكلاشن، أقبلت شاحنة كبيرة بالجرار محملة بالبضائع، ما أن أخذت تقترب من البوابة، حتى هدأ السائق من السرعة، نهضت ببندقيتي اقترب مني السائق، ورمى لي بظرف اختطفته، وتركته يعبر نحو الشرق، تفحصت الظرف به رزمة من الأوراق النقدية من فئة العشرة، عددتها كانت الفا من الدنانير، وراتبي في الشهر لا يتجاوز نصف هذه الرزمة، بعد ساعة أطلت شاحنة أخرى متوسطة الحجم محملة بالبضائع، وقبل أن يعبر

السائق، رمى لي هو الآخر بظرف، كانت فيه مائتي دينار.. وعند مساء اليوم التالي، أقبل رفيقاي قال لي أحدهما:

ـ خلاص تريح أنت على حسابك حتى شهر في الحوش عادي ونحن نوقع عليك. قلت لهما :

- أنا حضرت خطبة الجمعة أمس خطيب الجمعة شدد على أهمية العمل وأن الذي لا يعمل يأكل زقوما، وانا من هذه الليلة لن أفارقكما في الحراسة الليلية على هذه البوابة....